



الإنسان يقتدرن بزمانه ومكانه ويتغير بتغيرهما , ولا يمكنه أن يكون إبن زمانٍ آخر أو مكانٍ آخر!!؟

فالإنسان اليوم هو إبن القرن الحادي والعشرين , ولايجوز أن ننسبه إلى قرنٍ آخر من القرون الماضية أو الآتية , وإنما حقيقة الحياة وإرادة الدوران المتحكمة بالوجود الأرضي , تقضي بالتغيرات والتبدلات المتجددة اللازمة لديمومة الحياة , وإنسياب تيارات بقائها وصيروراتها المتلاحقة المتوالدة المتفاعلة الواحدة.

فلا يمكن للأرض أن تسمح بوضع الحياة في زوايا حادة خانقة مغلقة , وإنما قوة دورانها تطحن الموجودات وتذيبها وتُفَاعِلها وتجَدِّدها , وتمنعها من تنفس الهواء الفاسد والثبات بذات البقعة المكانية والزمانية.

فكلّ موجود أرضي مهما كان نوعه , هو إبن زمانه ومكانه الذي هو حي فيه , ولا تسمح إرادة الحياة وقوة الأرض بالثبات والسكون والتجمد , لأن في ذلك يتحقق التفسخ والإتلاف الحتمي.

والأفكار موجودات أرضية أيا كان مصدرها ومنبعها , حتى وإن كانت دينية أو سماوية أو من وحي قوة ما , إنما تكون مرهونة بمكانها وزمانها , وقد تتفاعل مع الإنسان لأنه مخلوق من فصيلة واحدة , لكنها تخضع لقوانين الدوران وأولويات العلاقة بين المكان والزمان الذي وجدت فيه , وكلما تقادم عليها الزمان تفقد الكثير من درجة صلاحيتها وقدرتها على التوافق مع متطلبات الحياة , وتطلعات الإنسان في أي عصر غير عصرها , وهذا يعني أن التجدد من ضرورات بقائها والتحجر من أسباب تفسخها وإنقراضها , وأن جميع العقائد والأفكار عليها أن تتوافق مع قوانين الحياة وضوابط الدوران , ومنهج التجدد والتقدم الرقاء وتعزيز البقاء.

ولهذا تجدنا اليوم في مأزق أخلاقي وفكري وعقائدي , وتفاعلات إتلافية تدميرية

الإنسان يقتدرن بزمانه ومكانه ويتغير بتغيرهما , ولا يمكنه أن يكون إبن زمانٍ آخر أو مكانٍ آخر!!؟

كلّ موجود أرضي مهما كان نوعه , هو إبن زمانه ومكانه الذي هو حي فيه , ولا تسمح إرادة الحياة وقوة الأرض بالثبات والسكون والتجمد , لأن في ذلك يتحقق التفسخ والإتلاف الحتمي

الأفكار موجودات أرضية أيا كان مصدرها ومنبعها , حتى وإن كانت دينية أو سماوية أو من وحي قوة ما , إنما تكون مرهونة بمكانها وزمانها , وقد تتفاعل مع الإنسان لأنه مخلوق من فصيلة واحدة

أن جميع العقائد والأفكار عليها أن تتوافق مع قوانين الحياة وضوابط الدوران , ومنهج التجدد والتقدم الرقاء وتعزيز البقاء

تجدنا اليوم في مأزق أخلاقي وفكري وعقائدي , وتفاعلات إتلافية تدميرية لواقع الحياة , بسبب إنحشار الناس في مفاهيم تحتية , وتصورات بالية يريدون فرضها على غير

لواقع الحياة , بسبب إنحسار الناس في مفاهيم عتيقة , وتصورات بالية يريدون فرضها على غير عصرها ومكانها وبشرها , وهذا يتسبب في ويلات وتداعيات مروعة وفظيعة.

فالكتب السماوية مهما كانت قوية وصادقة وشاملة في تعبيرها , إنما هي إينة مرحلتها , ولا يمكنها لكي تبقى إلا أن تعاصر وتتجدد من خلال الإجتهد , والفهم المعاصر لما فيها من الرؤى والتصورات , فلا يمكن القول بأن ما جاء في الكتب السماوية ينطبق تماما على العصر الحالي , وإنما أن الكثير مما فيها قد فقد دوره وتفاعله مع العصر , ولا بد من قدرات عقلية واعية تساهم في تجديد الرؤى وعصرنة التفكير والتفاعل مع الزمن الذي نحن فيه.

وهذه معضلة تواجه جميع الأديان وبعضها أدركها وتواصل وتجدد , والبعض الآخر تحجر وتقدد وتعدد ودخل في ظلمات النفي والإجتثاث , مما أدخل أصحاب الدين الواحد في متاهات باطلة , ودفعهم إلى مسارات إنتحارية إنقرضية متنامية , بينما المطلوب من جميع الأطراف النظر إلى واقع الأفكار والمعتقدات بعيون العصر , والتفاعل المنهجي الواعي مع تطورات الحياة ومستلزماتها المتجددة.

وعليه فأن المتمزمتون لمنقرضون , فالأديان جاءت لتنظيم الحياة وتحقيق التفاعل الإنساني الرشيد فيها , وإن كانت غايتها كذلك , فعلى الجماعات المنغلقة المتكيفة أن ترعوي وتستعيد رشدها , لا أن تنزوي وتتمادى في غلوها وعتيق تصوراتها.

فهل أن الأديان مستنقعات راكدة أم أنهار جارية!!؟

*** **

عصرها ومكانها وبشرها , وهذا يتسبب في ويلات وتداعيات مروعة وفظيعة.

الكتب السماوية مهما كانت قوية وصادقة وشاملة في تعبيرها , إنما هي إينة مرحلتها , ولا يمكنها لكي تبقى إلا أن تعاصر وتتجدد من خلال الإجتهد , والفهم المعاصر لما فيها من الرؤى والتصورات

لا بد من قدرات عقلية واعية تساهم في تجديد الرؤى وعصرنة التفكير والتفاعل مع الزمن الذي نحن فيه

المطلوب من جميع الأطراف النظر إلى واقع الأفكار والمعتقدات بعيون العصر , والتفاعل المنهجي الواعي مع تطورات الحياة ومستلزماتها المتجددة.

هل أن الأديان مستنقعات راكدة أم أنهار جارية!!؟

" الكتاب النفسي العربي للشبكة "

(خارج الإصدار المتسلسل للكتاب النفسي العربي)

وما سواهما... تأملات صادق في النفس ...

د. صادق السامرائي

sadiqalsamarrai@gmail.com

*** **

الجزء الأول - صيف 2014

(من العدد 01 إلى العدد 30)

http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=1000

*** **

الجزء الثاني - شتاء 2015

(من العدد 31 إلى العدد 60)

http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=1001